اي دين الاولين

النهي اي لا تبدلوا دين الله خلق الاولين سا قه شاهد التفسير الاول
في قوله تعالى فطرت الله التي فطر الناس عليها هي الاسلام قاله عكرمة
وصله الطبري وسقط لفظ باب لغير ابي ذر وبه قال حدثنا عبدان
هو عبد الله بن عثمان المروزي قال اخبرنا عبد الله بن المبارك قال
اخبرنا يونس بن يزيد الايلي عن الزهري محمد بن مسلم بن شهاب انه
قال اخبرني بالافراد ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مولود
الا يولد على الفطرة قيل يعني العهد الذي اخذه عليهم بقوله الست
بربكم قالوا بلى وكل مولود في العالم على ذلك الاقرار وهي الحنيفية
التي وقعت الخلقة عليها وان عبد غيره لكن لا عبرة بالايمان الفطري
انما المعتبر الايمان الشرعي المامور به وقال ابن المبارك معنى الحديث
ان كل مولود يولد على فطرته اي خلقته التي جبل عليها في علم الله من
السعادة والشقاوة فكل منهم صائر في العاقبة الى ما فطر عليها وعامل
في الدنيا بالعمل المشاكل لها فمن امارات الشقاء يولد بين يهوديين او
نصرانيين او مجوسيين فيحملانه لشقائه على اعتقاد دينهما وقيل المعنى
ان كل مولود يولد في مبتدء الخلقة على الجبلة السليمة والطبع المتهيئ
لقبول الدين فلو ترك عليها لاستمر على لزومها لكن يطرأ على بعضهم الآفات
الفاسدة ثم قال فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه كما تنتج بضم
اوله وفتح ثالثه على صيغة المبني للمفعول اي تلد البهيمة بهيمة جمعاء
بفتح الجيم وسكون الميم ممدود اي تامة الاعضاء هل تحسون فيها
من جدعاء بفتح الجيم وسكون المهملة ممدودا مقطوعة الاذن او الانف
اي لا جدع فيها من اصل الخلقة انما يجدعها اهلها بعد ذلك فكذلك
المولود يولد على الفطرة ثم يتغير بعد ونقل في المصابيح عن القاضي ابي بكر
ابن العربي ان معنى قوله فابواه الى آخره انه ملحق بهما في الاحكام من
تحريم الصلاة عليه ومن ضرب الجزية عليه الى غير ذلك ولولا انه ولد
على فراشهما لمنع من ذلك كله قال ولم يرد انهما يجعلانه يهوديا او نصرانيا
اذ لا قدرة لهما على ان يفعلا فيه الاعتقاد اصلا انتهى فليتامل ثم يقول ابو
هريرة مستشهدا لما ذكر فطرة الله اي خلقته نصب على الاغراء
التي فطر الناس عليها اي خلقهم عليها وهي قبولهم للحق لا تبديل لخلق
الله اي ما ينبغي ان يبدل او خبر بمعنى النهي ذلك الدين القيم الذي لا عوج
فيه وهذا الحديث سبق في باب اذا اسلم الصبي فمات هل يصلى عليه من
كتاب الجنائز لقمان مكية قيل الا الاية الذين يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة لان وجوبها بالمدينة وضعف لانه لا ينافي شرعيتها بمكة
وآيها اربع وثلاثون ولابي ذر سورة لقمان بسم الله الرحمن الرحيم
سقطت البسملة لغير ابي ذر ولقمان اسم اعجمي والجمهور على انه كان حكيما
ولم يكن نبيا ومما ذكر من حكمته انه امر بان يذبح شاة ويأتي باطيب مضغتين
منها فاتى باللسان والقلب ثم بعد ايام امر بان ياتي باخبث مضغتين

منها

٣٧

منها فاتى بهما ايضا فسأل عن ذلك فقال هما اطيب شيء اذا طابا واخبثه اذا
خبثا لا تشرك بالله اي يا بني ان الشرك لظلم عظيم بدأ في وعظ
ابنه بالاهم وهو منعه من الاشراك وانما كان ظلما لانه وضع النفس المكرمة
الشريفة في عبادة الخسيس فوضع العبادة في غير موضعها وبه قال حدثنا
قتيبة بن سعيد البغلاني الثقفي قال حدثنا جرير بفتح الجيم ابن عبد
الحميد عن الاعمش سليمان بن مهران عن ابراهيم النخعي عن علقمة
ابن قيس النخعي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لما
نزلت هذه الاية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اي بشرك
شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا اينا لم يلبس بفتح اوله وكسر الموحدة اي لم يخلط ايمانه بظلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بذاك ولابي ذر
ليس بذلك الا تسمع برفع العين من غير واو الى قول لقمان لابنه
ان الشرك لظلم عظيم فالمراد من عموم اللفظ المستفاد من التعبير
بالنكرة في سياق النفي غير مقصود بل هو من العام الذي اريد به الخاص
وهو هنا الشرك كما مر في باب ظلم دون ظلم من كتاب الايمان وفي سورة
الانعام ومر مزيد لذلك وغيره وسقط قوله لابنه في رواية ابي ذر
باب قوله جل وعلا ان الله عنده علم الساعة
علم وقت قيامها وبه قال حدثني بالافراد ولابي ذر حدثنا اسحاق
ابن ابراهيم المعروف بابن راهويه عن جرير هو ابن عبد الحميد عن ابي
حيان بفتح الحاء المهملة وتشديد التحتية يحيى بن سعيد الكوفي
عن ابي زرعة هرم بن عمرو بن جرير البجلي عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوما بارزا ظاهرا للناس
اذ اتاه رجل ملك في صورة رجل وهو جبريل عليه السلام ولابي ذر عن
الكشميهني اذ جاءه رجل يمشي فقال يا رسول الله ما الايمان اي ما
متعلقاته قال عليه السلام الايمان ان تؤمن بالله اي تصدق
بوجوده وبصفاته الواجبة وملائكته ولابي ذر والاصيلي زيادة
وكتبه بان تصدق بانه كلام الله تعالى وان ما اشتملت عليه حق لا ريب فيه
ورسله بانهم صادقون فيما اخبروا به عن الله ولقائه برؤيته تعالى
في الاخرة وتؤمن اي ان تصدق ايضا بالبعث الاخر بكسر الخاء من
القبور وما بعدها واعاد تؤمن لانه ايمان بما سيوجد وما سبق ايمان
بالموجود فهما نوعان قال جبريل يا رسول الله ما الاسلام قال عليه
السلام الاسلام ان تعبد الله اي تطيعه ولا تشرك به شيئا وتقيم
الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة لم يقيد الصلاة بالمكتوبة
وانما قيد الزكاة مع انها انما تطلق على المفروضة بخلاف الصلاة فتشمل
النفل في ذلك انتهى وقد سبق في كتاب الايمان ان تقييد الزكاة
بالمفروضة احترازا من صدقة التطوع فانها زكاة لغوية او من
المعجلة وفي رواية مسلم تقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة

التي بالانعام

سقط لفظ القائل خطه من قوله بانه

قال في المصابيح

Copyright King Saud University